والصفح عن الشي صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اي انه صلى
الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض و
التجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جنابه صلى الله عليه وسلم
زلة عفا عنه بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف
الاذى واحتمال الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية
وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب
بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط فينتقم
من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شي من محارم الله تعالى
فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شي وقد وصفه الله
تعالى في التوراة بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعيا مثله وقد
كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا
وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى سقط
لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق
ذلك على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال
اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي
او اهد قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم وتعرض من تعرض لقتله
فعفا عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ولي فله معنيان
احدهما بمعنى ناصر والثاني انه من الولي وهو القرب والدنو و
الولاية هي المحبة او القرب او المتابعة فالولي لغة بمعنى المحب والقريب
او المتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي الاسم منه

والمحب

والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولي على هذا ولي الله اي القريب
منه وهي بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى
الثاني بمعنى مفعول على مقتضى ما في لطايف المنن والنبي صلى الله
عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف
في ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه
الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة
امر باطني يعطاه النبي زايدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته
افضل من ولايته لان الرسالة وساطة بين الخالق والخلق في
قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك
وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب
والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا كله على
تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة
رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه
مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح و
الولاية حضورا في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة
فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة
مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق وكذلك الولاية
فضلها عليهما ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في
الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح
الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف
انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)